العدد (1789) السنة السابعة - السبت (8) أيار 2010 ◆ http://www.almadapaper.com - E-mail: almada@almadapaper.com

الآراء الـــواردة في الصفحة تعبر عن وجهات نظر كتابها ، وقد لاتتفق بالضرورة مع وجهة نظر الجريدة

صـنـاعـة الـتـعـلـيـم المـسـائـي والأهـلـي فـي الـعـراق

الحقيقة الموضوعية التي تكشف عنها حركة التاريخ التعليمي في العراق هو الأساس لمسيرة تطور التعليم لكونها مؤثرة وفعالة في حياة المجتمعات .
يجب إن نبذل كل جهودنا من اجل عراق تسوده الكفاءات البناءة لأننا عراقيون وننتمي إلى هذا البلد العظيم والارتقاء بمستوى المدارس المسائية والأهلية إلى مرحلة الإبداع .
وان نجعل مدارس التعليم المسائي والأهلي بمثابة النافذة المضيئة التي تطل على بلدنا العزيز بالخير والبركة والانفتاح على تجارب البلدان الأخرى في مجال المدارس المسائية والأهلية.

نجاة الكواز

قبل الحديث عن مديرية التعليم المسائي والأهلي نحتاج لاكتشاف عوالم جديدة في مجال هذه المديرية كونها وهبت الكثير من الطلاب الأمل بإكمال دراستهم التي تأخروا عنها لأسباب كثيرة في مقدمتها العائق المادي ،الحاجة إلى عمل من أجل إعالة عوائلهم أو التهجير الطائفي والكوارث التي حلت بالعراق،وهذه الحقيقة هي جزء من منظومة المديرية والإسهام بإعداد شخصية الطلاب وأسسهم الفكرية اللازمة لحركة التعليم المتأخر (تقدم العمر عن المرحلة الدراسية).وأن نبحث عن مداخل تعليمية لتوصيل أكبر عدد ممكن من الطلاب إلى بر الأمان التعليمي لكي يستطيعوا مواجهة صعاب الحياة والاعتماد على الذات البشرية من أجل عبور جسر الحياة بدل الاحتياج والعوز المادي .

وقد حدثنا المدير العام لمديرية التعليم المسائي والأهلي الأستاذ جعفر سلوم كاظم الخفاجي / خريج جامعة بغداد /كلية العلوم قسم الفيزياء، عن مديرية التعليم المسائي والأهلي : قائلا بأنها مديرية تعنى بالمدارس المسائية والأهلية من نـواح كثـيرة منها تطوير هـذه المدارس ومناهجها وتجهيزها بالأثاث والمتطلبات الأخرى بالمستوى الـذي يستوفي حاجة العـراق لهذه المدارس من حيث عددها وكفاءتها، بحيث توفر فرصاً كافية لكل إنسان عراقي يرغب بأن يكمل دراسته ويحصل على شهادة راقية ومتطورة من أجل تحقيق أهدافه المنظورة وغير المنظورة . منذ تسلمي لهذه المديرية في ٢٠٠٨\٤\١ عملت جاهدا لإيصال التعليم المسائي والأهلي أقرب ما يكون من المواصفات العالمية ،ونريد أن نؤثث هذه المدارس بصورة جيدة وحديثة بشكل يخدم العملية التربوية وتوفر بيئة حاضنة للتربية ترفع مستوى التعليم في العراق .
ويضيف الأستاذ المدير العام جعفر الخفاجي قائلا :لقد تم فتح مايقارب (٢٠٠) مدرسة مسائية وأهلية فلقد كان عددها في السابق (٦٦) مدرسة فقط بالإضافة إلى فتحنا ما يقارب من (٢٤٨) روضة أهلية ،الهدف من فتح هذه المدارس هو توفير فرصة دراسة لكل مواطن عراقي لا يستطيع أن يكمل دراسته الصباحية لوجود الكثير من الضوابط خاصة بالعمر ،وقد تم استقبال أعداد كبيرة من الطلاب في هذه المدارس إضافة إلى أن أغلب الطلاب بعد تخرجهم من هذه المدارس يدخلون إلى معاهد المعلمين والفنون الجميلة والكليات الأخرى لإكمال دراستهم والحصول على شهادة دبلوم أو بكالوريوس .
إما بالنسبة للروضات الأهلية فقد سهلت للكثير من الموظفات والمعلمات الذهاب إلى الدوام الرسمي بدون القلق على أولادهم خلال فترة الدوام لأن الكثير منهم بحاجة إلى العمل من أجل التغلب على متطلبات الحياة اليومية .
واضاف ايضا نحن نريد من المجتمع العراقي أن لا يحكم على التعليم المسائي والاهلي من بعيد ومن خلال الوشايات ليكونوا أصحاب الكلمة الحقيقية ،وأن يقتربوا بشكل مباشر ويتعرفوا على اهداف هذه المديرية وعدم الاكتفاء بقراءة المقالات القديمة والغير صحيحة التي تحاول تشويه صورة المديرية . لدينا الكثير من المشاريع المستقبلية لتطوير هذه المديرية والنهوض بالواقع
التعليمي من خلال فتح أعداد كافية من المدارس التي تلبي حاجة المواطن العراقي، وتدريب الكادر التدريسي لهذه المدارس بصورة تقدم أفضل الخدمات التعليمية للطلاب وبعد ذلك نحدث المناهج التدريسية بما يواكب حالة التطور لباقي بلدان العالم .

القـافـلـة تسـيـر

ثائر الدليمي

قرأنا التصريح الناري لكتلة العراقية حول سبب توجهها الى الامم المتحدة و جامعة الدول العربية ، ولم استغرب من المنطق الذي استحوذ على فكر القائمين عليها لينتج مثل هذه الافكار . و للتذكير فان العراق الحبيب ما كان ليخضع الى البند السابع لولا سياسات الفكر المسيطر على القائمة العراقية منذ ٣٥ خلت .
نسعى الى الجامعة العربية لحل مشكلتنا و ننسى مواقف الجامعة العربية من العراق ! نسعى إلى العرب في الخليج و الشقيقة الكبرى مصر و ننسى بان دول الخليج الوحيدة التي لم تسقط الديون عن العراق و اخرها اعتقال مدير عام الخطوط الجوية العراقية واهانة وزير النقل العراقي في لندن بسبب محاولة العراق تسيير خط جوي بين بغداد و لندن فقط و ليس ارسال انتحاريين مثلما يبعث الاشقاء الى ديارانا .
أما أشقائنا في العروبة و الاسلام و على رأسهم الشقيقة الكبرى مصر فاعتقد بانهم مازالوا لا يسمحون لدخول العراقيين الى بلادهم الا لحاملي العقود و الدولار او الجوازات الاجنبية و بعكس ذلك فسفرهم مستحيل و حتى مرضانا يرسلون اليهم بشق الانفس ! الا يعلم الأخوان في العراقية ذلك ام انهم يعاملون باستثنائات ؟
أما في موضوع الحساب و الموازنة و الرياضيات فاعتقد الاخوة في العراقية ليسوا ببعيدين ايضا عن الحقبة التي مضت ، فهم يعلمون قبل غيرهم بحكم قربهم من مما جرى في العراق منذ عام ١٩٦٨ و لغاية ٢٠٠٣ فلم نسمع بان هناك ميزانية او موازنة للعراق يعلم بها احد و اين موارد الدولة و اين ذهبت نسبة السيد ٥٪ كولبنكيان و لكن بامكانكم الاستفادة من السيد رمزي سلمان مدير عام هيئة تسويق النفط العراقي السابق (سومو) و التي اتخذت من فينا مقرا لها منذ ١٩٧٣ و لغاية ١٩٩٤ و الا ن يعمل مستشارا لامير دولة قطر الشقيقة ، و على اية حال بحساب بسيط لا يتطلب الجهد الكثير فان عدد ٩١ مقعد و حتى لو بقيت على حالها بتدخل الامم المتحدة و الجامعة العربية العريقة و التي دخلت قوات التحالف لاسقاط النظام السابق من خلالها لا تشكل الا نسبة ٢٨٪ من مجموع مقاعد البرلمان العراقي .
و عليه فلن تمر هذه المرة ولا في المرات التي ستليها ان تتسلم القلة حكم الاغلبية طالما في العراق شعب حي قدم و يقدم و سيبقى يقدم الغالي و النفيس في سبيل الوحدة التي ادعوا بها و قسمت العراق الى خطوط طول وعرض و الاشتراكية التي لم تتحقق الا بعد سقوط الصنم و الحرية التي لم نعرفها الا في هذه الايام.

الـضـحـايـا والمـعـتـقـلـون

كريم محمد حسين

الاولى ثم الاولى هو تحريك ملف شهداء وضحايا النظام السابق وضحايا الارهاب الاعمى والمهجرين والمهاجرين وملف مهم هو عودة الكفاءات التي تبعثرت في الغربة والمهاجر البعيدة تتقاذفهم الدول وسط الحيرة والحنين والقهر والحرمان ، الاولى ايضا احتواء الاطفال المتسولين والارامل والمطلقات الاولى تخفيض منسوب الفقر ومناسيب اخرى اكثر اهمية مثل الفساد والتربية والتعليم التي افرغت من محتواها التربية الغائبة الحاضرة في حين ، والغائبة في احيان كثيرة والتعليم الذي تحاصره الظنون في ماهيته وبصمته واضحة على الوعي الاجتماعي خصوصا في هذه الفترة، اذن كل هذه اولويات على الحكومات السابقة والقادمة ان تتعامل معها بروية واخلاص وتظافر جهود الكتل السياسية لمعالجة هذه الملفات التي تجهض كل انجاز في حال اهمالها وعلى هذه الكتل ان لاتتمسك بملف المعتقلين كورقة ضغط سياسية في مرحلة حساسة من تاريخ تاسيس وضع عراقي جديد ، فحالت المعتقلين لاتشبه حالة الضحايا كو ن حالة الضحايا هم كلهم ابرياء في الماضي والحاضر اما المعتقلين فحالتهم نسبية فمنهم من هو بريء ويستحق الانصاف والتعويض من قبل اي حكومة كانت والنسبة الباقية فهم مجرمون وآخرون هم من عتاة المجرمين ويستحقون العقاب وباسرع وقت ممكن وعلى السياسيين جميعا ان يكفوا عن اللعب والمزايدة على حساب الضحايا والابرياء من الشعب العراقي لانهم في واد والسياسيين في واد آخر بعيدا عن الموت والفقر والاهمال والحرمان والبطالة وغياب القضاء عن فصل قضايا معتقلين طال الحديث عنهم واصبحوا مثل (مسمار جحا).
ويعلم القضاء اذا حسم ملف المعتقلين فانه سينصف الضحايا وان لاتبقى القضايا مقيدة ضد مجهول وان لاتكون هذه الملفات ورقة بيد اصحاب القصور السياسي والمتخفين وراء المعاناة التي باتت تكبل الشعب العراقي وتصيبه بالشلل ويكون نهبا للاجندات التي تقبع بل وتتغلغل داخل مفاصل المجتمع وبالتالي يسهل ابتلاعه وقذفه خارج التاريخ وتطور الشعوب التي قطعت مراحل وعلى السياسي والمتصدي للمسؤولية قبل ان يلعن الظلام عليه ان يشعل شمعة لينير طريق الشعب الذي كلفه بالمسؤولية في يوم صاخب لاتنفع فيه خطابات وشعارات ولاتنفع فيه طائفة او مكون انما العمل بالمسؤولية والابتعاد عن حرث الريح وفوضى الكلمات التي لاتسمن ولاتغني من جوع وهنا الجميع في انتظار تشكيل حكومة تبسط هيبتها وتصون حرمات مواطنيها وتكفل لهم حرية العيش الكريم وتغادر الامتيازات والمصالح الفئوية والحزبية والعمل على بلسمة الجراح ومنع اراقة الدماء التي اصبحت لازمة للشعب المنكوب والمبتلى بالطارئين على المجتمع وعالم السياسة.

مـــــــــرآة الـــــــــذاكـــــــــرة

من المؤلم أن مرآة الذاكرة ، لا تحتفظ بالملامح الدقيقة للوجوه الغائبة ، أنها قد تمنح فقط الزوايا الأكثر وضوحاً .. فلا أكاد أسترجع بدقة الكثير من الأشياء والأحداث .. إلا أن اللقاء الأول بذلك الأستاذ الوسيم الذي دخل علينا بشيء كثير من البساطة والعفوية ، لا أنساه مطلقا.تعود معرفتي بأستاذي الراحل الدكتور هادي الحمداني إلى عام ١٩٦٤ منذ بدأت خطواتي الأولى في الدراسة الجامعية الأولية، شد انتباهنا نحن طلابه لأول وهلة دخل فيها قاعة الدرس ليلقي علينا محاضرة في الأدب العربي،

جمال العتابي

وكانت فرصة له في التعرف على أهتمامات الطلبة ، بأسئلة كان يطرحها علينا ، هادئة ، وديعة، غمرنا شعور من المحبة والألفة لم نعتدها في حياتنا الدراسية السابقة، لقد هجسنا منذ اللقاء الأول أن طاقة غير عادية تتفجر بين جوانحه، وأن مظهره الخارجي الذي يوحي بأهتمام بالغ يخفي ثراء واضحاً بموهبة متميزة ، من هنا لم يكن غريباً أن نألفه بسرعة .
وبمرور الأيام نمت هذه العلاقة وأتسعت لتتحول فيما بعد إلى صداقات مع أولئك الطلبة الذين أظهروا شيئاً من الميل والأهتمام بفنون الأدب سيما الشعر منه، وكنت حينذاك من الطلبة الذين حظوا برعايته وتوجيهه ومتابعته وحرصه الدؤوب والمثابر.
تعلمنا من هدوئه وبساطته وتواضعه وعلميته الشيء الكثير، مثلما تعلمنا القيم الأخلاقية الرفيعة الثابتة الراسخة، فكان داخله، عدته وكلماته ، وبضاعته وأشياؤه. كانت البداية قطعة نثرية كتبتها بلغة تميزت ببساطة موضوعها ولغتها ومفرداتها، أسمعني من كلمات الثناء والإطراء ما أدهشني وأذهلني حينها شوقه وتعلقه بمدينة طفولته وصباه وشبابه (الشطرة).
وهذا هو السر الذي دعاه ألى أن يشد على يدي ويشجعني لأن تلك القطعة كانت وصفاً لرحلة عبر الغراف نحو الشطرة كتبها بخط جميل، وهو الخطاط والرسام والفنان المبدع..
قادتني هذه الذكرى لأستعيد مجداً علمياً وأكاديمياً شيده كبار مثقفي ومفكري العراق .. طواه الزمن.. وعلاه الغبار لأننا لانقيم اعتباراً لأساتذتنا ورموزنا .. إذ هناك قائمة طويلة بأسماء مبدعي العراق يستحقون منا أن نتذكرهم في الأقل ..
ولا نبتعد أكثر من ذلك بالمطالبة بمنحهم كل الوفاء لهم ولعوائلهم وأبنائهم . وطلبتهم ..
فوفاء منا لاولئك المبدعين الذين أمضوا في مسيرتهم العلمية لايطمحون بشيء سوى تأصيل الثقافة والمعرفة ولابد لي من الإسهام في تسليط الضوء على هذا الإنسان الذي فقده محبوه وأصدقاؤه وطلابه وأبناء مدينته .للحمداني أهتمامات عديدة الجوانب، فهو المعلم والأستاذ والشاعر والفنان، تنوعت مساهماته الثقافية واتسعت دائرة معارفه . فأصبح أسمه من بين الأعلام العراقيين في ميدان اللغة والأدب والشعر،على الرغم من قلة إنتاجه المنشور إذ ظل همه الفكري محصورا في قاعة الدرس فكان نموذجاً فكرياً يثير طلبته وزملاءه للاقتداء الجميل والحذو المثابر في التمكن من أدواته بلغة شفافة جميلة متواصلة مع أرث أمته ووطنه .ومثلما عرفه زملاؤه وطلابه عالماً جليلاً في تخصصه فقد عرفه الكثيرون شاعراً وخطاطاً ورساماً من الطراز الأول ..
مازلت احتفظ بديوانه الشعري (ديوان الحمداني) الذي ذيله بإهداء لي وأنا طالب أنهل من علمه وأدبه ، بخطه الجميل وأعتز به غاية الاعتزاز .
بدأت مسيرة الراحل الحمداني معلماً في مدارس الشطرة ، أنتقل بعدها ليكمل دراسته الجامعية الأولى في (دار المعلمين العالية) في خمسينيات القرن الماضي.
ومن ثم الانتقال إلى لندن للدراسة في إحدى جامعاتها ولشدة تأثره بالشاعر أبي فراس الحمداني، كانت أطروحته للدكتوراه قد درست هذه الشخصية وتتبع أثرها الشعري في المشهد الشعري العربي .
ومن الطريف أن أذكر أن ديوانه الأول كان بعنوان (ديوان الحمداني) وأطلق اسم (فراس) على أبنه البكر فعرف هادي الحمداني أيضا بأبي فراس الحمداني .. وبقراءة سريعة لقصائد هذا الديوان ، نلمس بوضوح شدة حماسه للشعر العربي العمودي ودفاعه عنه، كما تأخذ (الاخوانيات) مساحة واسعة من الديوان وهو غرض من أغراض الشعر العربي لم يكتمل نضجه ويتسع مجاله كباقي أغراض الشعر الأخرى .
كما يقول عنه الفقيد الحمداني ، في اخوانياته نكتشف الصداقة الثرة النبيلة التي عاشها وتفجرت في قلبه بأصدق المشاعر وأنبل العواطف، وهي مقياس صادق لمبلغ الوفاء وعمق الصداقة في نفوس الطيبين من الأصدقاء. حفل شعره بقصائد عديدة من هذا الطراز خاطب فيها أصدقاءه (وحيد الهلالي ، صادق الجلاد، حسين الصراف وغيرهم).
وهو لا يتعامل مع الاخوانيات على أنها موضوع شعري فقط ، وإنما هو مرتكز أساس في حياته وشعره لما ينطوي عليه من دلالات فكرية وأخلاقية فضلا عن أبعاده النفسية والحسية لأنه يساعده على أن يحيا ويتذكر علاقته بهذا المرتكز وتأكيدا لشدة أرتباطه بالأرض والوطن وشعوره بحرارة الأنتماء لها .. فهو يدافع من خلال هذا المرتكز عن نفسه شاعراً وعن محفزات الأخوة على تفجير قدراته الشعرية.
وعلى أية حال، فلم تتيسر حتى الان في حدود معرفتي أية دراسة شاملة وجادة لشعره لذا فالدعوة موجهة للنقاد ومتابعي شعر الحمداني أن تحظى تجربته الشعرية وما صاحبها أو من تعايش معها بالدراسة والاهتمام وجمع تراثه الشعري الموزع هنا وهناك.. أستاذي الحمداني..لا أريد هنا أن أرثيك، لكن هل يتسنى لي أن أرد بعض الدين..
كنت مثل جميع الذين سبحوا في بحر المعرفة الذين لا يملكون غير مجاذيف الحكمة والأمل.. مضيت ، بعيداً في إرهاق قلبك .. كنت جمالياً، ذواقاً، تستثيرك الصورة الرائعة وشفافية الوجوه، ونقاوة العيون، ورغم غيابك، إلا أن الأهل والأصدقاء ومدينتك (الشطرة) سيتذكرونك جيداً .
أسفاً يوسدك الثرى في طيه وتلفك الغبراء في أطباق.